اي اعلم بختمه قال ع ق والاشارة الي الانتهاء اما بان يشتمل ما جعل اخرا
عليها ما يدل علي الختم كلفظ الختم ولفظ الانتهاء ولفظ الكمال ونحو ذلك واما
بأن يكون مدلوله مفيدا عرفا انه لا يؤتي بشيء بعده فلا يبقي للنفس تشوق
لغيره وجرى ذلك كقوله بقيت بقاء الدهر اي تشوف اي انتظار كقوله
اي قول المعري الا مطول وفي المعاهد البيت من الطويل ونسب لابي
العلاء المعري ويشبه انه فضل الله لابي الطيب المتنبي ولم اره
في ديوان واحد منهما اه يا كهف اهله يريد يا ملجأ ابناء جنسه بمؤنة
مقام المدح ويصح ان يعود ضمير اهله على الدهر وانما كان هذا مشعرا
بالانتهاء لان العادة قد جرت بختم الكلام بالدعاء اي بان الدعاء شانه
ان يكون اخر الكلام في الموعظة نحو قول الخطيب اخر خطبته واتقوا
الله حق تقواه وكالتحميد نحو قول من ختم كلامه والحمد لله رب العالمين
الي غير ذلك وفي ختم الكلام بهذا البيت اشارة الي ان هذا الكتاب قد
ختم وكان مؤلفه يدعو له بان يبقي بين اهل العلم بقاء الدهر لان
بقاه نفع صرف لجميع الدنيا وانه متضمن لزبدة جميع المصنفات
في هذا الفن وهذا اي دعاء الاشارة لقوله بقيت الخ ووجه
ذكر الشارح بقوله لان تعاكس سبب الخ فهو علة لقوله شامل
وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ اي خص ذلك في المطول بالمواضع الثلاث
فقط ونصه وقد قلت عناية المتقدمين بهذا النوع يعني حسن الانتهاء
والمتاخرون يجتهدون في رعايته ويسمونه حسن المقطع وبراعة
المقطع اه فقد قلت عنايتهم بذلك اي لانهم يؤثرون عدم التكلف
لا لقصورهم وعدم معرفتهم بذلك وجميع فواتح السور الخ
الفواتح جمع فاتحة وهو ما به الافتتاح للجهة الاولى والسور جمع سورة
وهي الطائفة من القران المشتملة على ايات اقلها ثلاث ايات وعلى فاتحة
وخاتمة ويقال فيها سورة بالهمز وتركه وهو المشهور اما على الهمز فهي
ماخوذة من اسار اذا افضل بقية من السور وهو بقية الشرب وانما
سميت بذلك لانها فضلة اي قطعة من القران واما على تركه فقيل
اصلها الهمز فيجري فيه ما تقدم وقيل ماخوذة من السور وهو

البنا

476

البنا المحيط بالبلد سميت بذلك لانها محيطة ومشتملة على ما باتها
كاحاطة السور ومنه السوار الذي يجعل في اليد لانه محيط بها او با
لساعد وقيل سميت سورة لارتفاع شانها لان السورة لغة
تطلق على المنزلة المرتفعة واما تسميتها بالبقرة ونحوها فهو موقوف
على التعليم ولا يجوز السجدات اسم من عنده التخصيص وللسورة اسما
متعددة كالفاتحة والشافية والكافية وكالنمل والهدهد والخواتم
جمع خاتمة وهو ما به الختام ولفظ خواتم ولفظه لكمل مشعر بالختم ايضا
وقوله واردة اي ثابتة على احسن الخ فشبه الخواتم والفواتح بهما عد
واردة على طريق الاستعارة بالكناية وواردة تخييل من البلاغة
نعت للوجوه اي الكاينة من البلاغة لما فيها اي علة لقوله واردة
من التفنن اي المعاني المختلفة وقوله وانواع الاشارة قال
س يحتمل ان يريد اشارة البعيد واشارة القريب واشارة المتوسط
ويحتمل ان يريد وجوه التعبير وفنون المعاني فليراجع اه وعبارة
ع ق وانواع الاشارة اي اللطائف المشار اليها بما يناسب في كل منها
ما نزل لاجله ومن خوطب به اه وكونها اي الفواتح والخواتم
هذا لكنه في المطول خص الاول بالفواتح والثاني بالخواتم حيث قال
فانك اذا نظرت الي فواتح السور جملها ومفرداتها رايت من البلاغة
والتفنن وانواع الاشارة ما تقصر عنه وصف الجهد العبارة واذا نظرت
الي خواتمها وجدتها في غاية الحسن ونهاية الكمال لكونها بين ادعية
ووصايا ومواعظ وتحميد ووعد ووعيد الي غير ذلك من الخواتم
التي لا يبقي للنفوس بعدها تطلع ولا تشوق الي شيء اخر وكيف
لا وكلام الله اذا احاط بما يحمل ما في المختصر على التوزيع
فقوله لما فيها من التفنن وانواع الاشارة راجع للفواتح وما
بعد ذلك راجع للخواتم فيتفق الكتابان ويحتمل ان يبقي على
عمومه وان كلا من جميع المذكورات يناسب الابتداء والانتهاء
خصوصا مثل التحميدات تامل اه وكونها بين ادعية
الخ لا تخلو عن كونها واحدا من المذكورات المناسبة للابتداء

في

Copyright © King Saud University